اليوم الوطني للمملكة

رعاية مستمرة لضمان الحياة الكريمة.. في وطن آمن

جاء إعلان حقوق الإنسان العالمي ليعترف بحق كل إنسان في الحياة والحرية والأمن والكرامة، وهي المبادئ نفسها التي قام عليها حكم المملكة منذ توحيد البلاد على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله عام ١٩٣٢م، والذي استمدها قبل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨م) من قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من أصبح منكم آمنًا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بأسرها) «حسنه الألباني».

ويؤكد تاريخ المملكة منذ عهد الملك المؤسس حتى عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن الاهتمام بحقوق الإنسان كان هو المحرك لكل الإجراءات والقوانين التي أرساها الملك المؤسس، وفي مقدمتها تحقيق الأمن والأمان.

كانت أولى رؤى الملك عبدالعزيز وأعمقها أثرًا على مستقبل المملكة، هي اعتماده- طيب الله ثراه- العقيدة الإسلامية منهجًا وأسلوبًا تقوم عليه الحياة بمختلف مناحيها، لما تحمله من حماية لحقوق الجميع، ولكون الإسلام كل لا يتجزأ فهو دين ودولة، ما يعني أنه قابل للتطبيق على كل المجتمعات باختلاف أزمنتها وأمكنتها.

وتشهد الجلسة الافتتاحية لمجلس الشورى في (٧ ربيع الأول ١٣٤٩هـ/ أغسطس ١٩٣٠م) مقولة الملك عبدالعزيز «وإنكم تعلمون أن أساس أحكامنا ونظمنا هو الشرع الإسلامي، وأنتم في تلك الدائرة أحرار في سن كل نظام، وإقرار العمل الذي ترونه موافقًا لصالح البلاد على شرط ألا يكون مخالفًا للشريعة الإسلامية، لأن العمل الذي يخالف الشرع لن يكون مفيدًا لأحد، والضرر كل الضرر هو السير على غير الأساس الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

الأمن أول ما يحتاجه الإنسان للحياة وحزم الملك عبدالعزيز كان له الأثر الكبير في استتبابه.

الأمن

كانت شبه الجزيرة العربية قبل التوحيد، تعيش حالة من الفوضى وانفراط الأمن، أثرت سلبًا على كل أوجه الحياة.

ولأن الأمن يعد من أولى مقومات أي مجتمع أو دولة، وله أكبر الأثر على مختلف عناصر حياتها، فقد منحه الملك عبدالعزيز أولوية، وجعله أظهر ملامح سياسته التنموية، كون انعدام الأمن يؤدي إلى إهدار الموارد وعدم الاستفادة منها، فهو يقضي على بعض الموارد البشرية عن طريق القتل، والقتل المضاد (الثأر) خصوصًا في مجتمع قبلي.

كما أنه يصرف بعض من يمكن الاستفادة منهم في العملية الإنتاجية، لأن النهب أو السرقة أو التهريب أو نحوها يجعلهم يفضلون هذه الأعمال على العمل المنتج، وذلك لسهولتها مقابل العمل الإنتاجي كالزراعة.

بالإضافة إلى الآثار السلبية لعمل كالتهريب على الاقتصاد، الذي يساهم في إجهاض السياسة الاقتصادية للدولة، ويحرمها موارد مالية عن طريق الجمارك أو أي رسوم أخرى، فضلًا عن أن ما يصرف على الأمن في حالة انفراطه- وهو كثير - يمكن أن يوجه لأي نشاط آخر.

وهكذا فإن عدم إهدار الموارد يؤدي إلى رفع الإنتاجية وزيادة الإنتاج، وبالتالي زيادة الناتج المحلي والدخل القومي.

وتشهد وقائع التاريخ أن حزم الملك عبدالعزيز في تنفيذ الأنظمة، خاصة بحق من يخترق الأمن، كان له أثر كبير في استتباب الأمن، وقد بدأ رحمه الله بإنشاء المؤسسات الأمنية مثل مديرية الأمن التي تأسست في ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م بمكة المكرمة، وبعض المدن الأخرى.

الحق في المعرفة

وكما اهتم الملك المؤسس بالأمن اهتم كذلك بالإعلام والصحافة، حتى يكون أهل المملكة على اطلاع تام على الأخبار وقرارات الدولة، وكي يمارسوا حقهم الطبيعي في المعرفة.

ولا شك أن قيام صحف قادرة في دولة حديثة التكوين، كانت ستصبح أداة فاعلة في إشاعة المعرفة والقراءة والكتابة والتوجيه الاجتماعي والإرشاد الوطني، ومساعدة الدولة في نشر الأنظمة والبلاغات والتعليمات وتوثيقها، وإيصالها للمنفذين والمستفيدين في أرجاء البلاد كافة.

لذا كان أول قرار اتخذه الملك عبدالعزيز - فيما يتصل بالصحافة والطباعة هو إنشاء أول وسيلة إعلامية سعودية حكومية، وهي الجريدةالرسمية أم القرى التي حلت محل صحيفة القبلة الهاشمية، مع تطوير المطبعة الأميرية القائمة آنذاك لتصبح مطبعة أم القرى.

كما صدر نظامان للمطابع والمطبوعات في عامي ١٣٤٧هـ و١٣٥٨هـ، وأسست أكثر من خمس مطابع هي السلفية في مكة المكرمة (١٣٤٧هـ)، وفي جدة المطبعة العربية (١٣٥٥هـ) والفتح (١٣٥٦هـ) ومؤسسة الطباعة (١٣٧٢هـ)، وفي المدينة المنورة مطبعة آل حافظ (١٣٥٥هـ).

كما شهد عهده - رحمه الله - صدور أول مطبوعة بالإنجليزية هي الشمس والوهج Sun and Flare التي أصدرتها أرامكو في الظهران عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م، وانطلاقة أول صحيفة أهلية في عاصمة مملكته حين أصدر حمد الجاسر مجلة اليمامة في ذي الحجة ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

كما شهد عهده ظهور أول صحيفة باللغة العربية في المنطقة الشرقية، وهي مجلة قافلة الزيت، التي أصدرتها (أرامكو) في صفر ١٣٧٣هـ.

كما اهتم الملك عبدالعزيز أيضًا بالإذاعة، حيث وافق على اقتراح ولي عهده الأمير سعود بإنشائها، وقام وزير المالية عبدالله السليمان، بتاريخ ١٣ رجب ١٣٦٨هـ /١٩٤٩/٥/١١م بتوقيع عقد التأسيس في القاهرة مع شركة أمريكية لتوريد مرسلات بقوة ٢,٥ كيلو وات

وأصدر - رحمه الله - مرسومًا تأسيسيًا للإذاعة في ١٣٦٨/٩/٢٣هـ /١٩٤٩/٧/١٩م، أوكل فيه أمر الإشراف عليها إلى نائبه في الحجاز الأمير فيصل.

> اهتم الملك المؤسس بالإعلام حتى يمارس أهل المملكة حقهم الطبيعي في المعرفة.

الحق في التعلم

كذلك كان التعليم المنظَّم ونشره في مقدمة أولويات تأسيس المملكة، وقد بدأ بعد قيام «المديرية العامة للمعارف» حيث صدر مرسوم في غرة رمضان سنة ١٣٤٤هـ/ الموافق ١٩٢٦/٣/١٦م يقضي بإنشاء «مديرية المعارف» لتكون بمنزلة حجر الأساس لنظام تعليمي حديث، وجعل من صلاحيات هذه المديرية الإشراف على جميع المدارس في البلاد.

وبميزانيتها المتواضعة التي ما زادت عن (٥٦٦٥) جنيهًا عند التأسيس، أخذت في افتتاح عدد من المدارس، وتضاعف ذلك العدد من المدارس حتى بلغ في عام ١٩٥٣/١٣٧٣م (٢٢٦) مدرسة.

وأصدرت المديرية هذه عددًا من النظم لتسيير العملية التعليمية وفق مناهج وأصول تواكب طموح الدولة الفتية، آخذة في الاعتبار اختلاف فئات المجتمع، فإلى جانب النظام المدرسي ومناهجه العلمية كان هناك نظام آخر للمدارس الأهلية وآخر للمدارس الخاصة.

ولم تهمل المديرية العامة للمعارف تعليم الكبار، إذ افتتحت المدارس الليلية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم وبعض المدارس المهنية، وشرعت في وضع أول لبنة للتعليم العالي، فأنشات كلية الشريعة بمكة المكرمة في عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م، ثم أنشأت كلية المعلمين في أواخر عام ١٣٧٢هـ/١٩٥١م، وهو إنجاز كبير إذا أخذ في الاعتبار الظروف الاقتصادية للبلاد يومئذ، وندرة المعلمين الذين يحملون هذه الرسالة، وصعوبة المواصلات وانعدام الاتصالات، وضعف المستوى العمراني وندرة وسائل النقل.

أما تعليم الفتاة، فتلك قصة أخرى من الكفاح امتدت منذ عهد الملك عبدالعزيز حتى استقرت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمهما الله، ويعتبر عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م علامة بارزة في

هيئة حقوق الإنسان
Human Rights Commission

نشر ثقافة حقوق الإنسان

يشهد عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز اهتمامًا كبيرًا بحقوق الإنسان كعمل منظم ومؤسسي، ولذا ولدت هيئة حقوق الإنسان في ٨-٨-١٤٢٦هـ، وحمل القرار رقم (٢٠٧) تنظيمًا لعملها، حيث نص في ديباجته على أن عمل الهيئة في الأصل يقوم على حماية حقوق الإنسان وتعزيزها وفقًا لمعايير حقوق الإنسان الدولية في جميع المجالات، وكذلك نشر الوعي بها والإسهام في ضمان تطبيق ذلك في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية.

كما جعل القرار الهيئة الجهة الحكومية المستقلة المختصة بإبداء الرأي والمشورة فيما يتعلق بمسائل حقوق الإنسان في المملكة.

ثم توالت في عهد خادم الحرمين القرارات الداعمة لعمل الهيئة، ومن ذلك موافقة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله في ١٤٣٠هـ على برنامج نشر ثقافة حقوق الإنسان، والذي يعمل على نشر ثقافة حقوق الإنسان في مناخ من الأخوة والتسامح والتراحم، وبناء القدرات المؤسسية في القطاع الحكومي والخاص، ليرتقي أداؤها المعزز لحماية حقوق الإنسان باستلهام رسالة الإسلام السمحة، وما يتفق معها من العهود والمواثيق الدولية.

ويعد نشر ثقافة حقوق الإنسان مثالًا واضحًا لتأكيد سياسة خادم الحرمين الشريفين الرامية إلى رعاية الإنسان وحماية حقوقه والمحافظة عليها من أجل تمكين المواطن والمقيم من التمتع بحياة كريمة تزدهر فيها القيم الإنسانية التي كفلها الشرع المطهر.

كذلك صدر هذا العام ١٤٣٤هـ نظام الحماية من الإيذاء، الذي شكل نقلة نوعية في مجال الحماية من الإيذاء، والإسهام في حفظ كرامة الإنسان، إضافة إلى صدور لائحة العمالة المنزلية التي تضمنت ٢٣ مادة جاءت موضحة لحقوق وواجبات العمالة المنزلية ومن في حكمهم، لتكمل العديد من الأنظمة التي تسهم في حفظ كرامة وحقوق الإنسان.

تاريخ التعليم في المملكة بعامة وتعليم الفتاة بوجه خاص، إذ انطلق تعليم الفتاة انطلاقة واعية بعد أن اتخذت الدولة الضمانات التي تؤكد حفاظ الفتاة المتعلمة على دينها وأخلاقها وتقاليدها النَّقيَّة الموافقة للدين، وذلك إثر صدور الأمر السامي الكريم في ١٣٧٩/٤/٢٠هـ.

الحق في التنقل والصحة وضروريات الحياة

كان الملك عبدالعزيز رحمه الله مهتمًا بتأمين الاحتياجات الضرورية لشعبه، لكنه كان يطمح لأكثر من ذلك، أن يكون لديه اقتصاد قوي، يمكنه من خلاله توفير ما يحتاجه الناس، ويؤسس لتنمية اقتصادية سليمة، وكذلك جيش قوي يحمي المملكة داخليًا وخارجيًا.

وبرغم أن الملك عبدالعزيز كان في حالة جهاد مستمر إلا أنه استطاع أن يوجد التوازن والتنسيق بين مشروعه العسكري ومشروعه الاقتصادي، فاستقدم بعض خبراء أمريكيين متخصصين بمعرفة مصادر المياه لإعداد تقرير عن المياه في نجد والأحساء والحجاز وعثروا على كميات غزيرة من المياه، وحتى ذلك الوقت كان في الرياض عدد من الآبار الشحيحة فحفرت بئر على عمق مئة وعشرين مترًا بعرض ثلاثين مترًا.

وقد قام الملك عبدالعزيز بوضع حجر الأساس لمشروعه الزراعي لأن إقامة الهجر كانت مرتبطة بتوافر المياه حيث كان يقف الجفاف حجر عثرة في طريق تطوير الزراعة في بلد صحراوي.

ووضع الملك عبدالعزيز نظامًا مرنًا لتوطين البادية طبق على مراحل بحيث عمل البعض في الرعي، والبعض الآخر أنشأ لهم عددًا كبيرًا من الهجر كمعسكرات لهم، وعمل على توطينهم وتحويلهم من بدو رحل إلى جماعات مستقرة تمارس الزراعة.

ثم استقدم الملك عبدالعزيز المهندسين الزراعيين لتقديم تقرير شامل عن إمكانات الزراعة في البلاد، وكان التقرير الذي وضعه المهندسون الزراعيون متفائلًا جدًا بوجود المياه، وأكد أنه «ليس في الواقع حدود للإمكانات الزراعية في شبه الجزيرة العربية».

وكان ذلك دافعًا قويًا للملك عبدالعزيز في المضي قدمًا في مشروعه الزراعي وتشييد الهجر وتوطين البادية. وتم تأسيس أول هجرة عام ١٣٣٠هـ وتبعتها هجر أخرى وراح البدو يعملون في الزراعة والتجارة والصناعة.

وقد أدى هذا المشروع الذي تبناه الملك عبدالعزيز كمرحلة أولية لتطوير حالة الاقتصاد الضعيف والموارد الشحيحة، حيث أسس مديرية الزراعة عام ١٣٤٤هـ، وبعد تولي الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله الحكم عام ١٣٧٣هـ تم تحويل المديرية إلى وزارة الزراعة والمياه، وكان سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز رحمه الله أول وزير لها.

كذلك نالت الطرق اهتمام الملك عبدالعزيز الذي عمل على ربط مناطق المملكة بعضها ببعض مستفيدًا من إيرادات النفط برغم محدوديتها بادئ الأمر، فنقل بلاده من عصر سفينة الصحراء (الجمل) حيث كان المطية الأساسية للتنقل في البلاد، بل إن الشركة التي تنتج النفط كانت الجمال وسيلتها في التنقل حتى بعد تصدير النفط بكميات تجارية وحتى عام ١٩٣٩م.

التعليم المنظَّم ونشره كان في مقدمة أولويات تأسيس المملكة باعتباره حقًا أصيلاً للجميع

وما إن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها حتى تحسن إنتاج النفط وتحسنت معه أوضاع البلاد الاقتصادية فعمل الملك عبدالعزيز على تأكيد طموحه الحضاري البناء الذي كان يسيطر على تفكيره فزاد من دعم مشروعه الاقتصادي الضخم فتحول التنقل والترحال من الجمل إلى وسيلة تنقل أسرع وأمضى وأكثر فائدة، فقرر السماح باستيراد السيارات لتأمين راحة الحجاج في انتقالاتهم بين الأماكن المقدسة، فانتشرت السيارات بشكل كبير في جميع أرجاء المملكة ويذكر عبدالقدوس الأنصاري في كتابه (تاريخ مدينة جدة)، أن عدد السيارات وصل إلى حوالي (١٣٠٠) سيارة، وقد مد خط السكة الحديد ويبلغ طوله (٥٦٦) كم الذي افتتح رسميًا في ١٩ محرم ١٣٧١هـ وكلف ٧٠ مليون ريال ، وقد ربط عاصمة البلاد الرياض بالمنطقة الشرقية الأمر الذي نتج عنه تشجيع حركة التجارة الداخلية وتسهيل نقل المسافرين.

وبالطبع لم تقتصر جهود الملك عبدالعزيز على تلك المجالات السابقة فقط، فقد شملت جميع أوجه الحياة، ونقلت المملكة عدة قفزات نوعية في سنوات قليلة.

الملك عبدالله يكمل المسيرة

بعد وفاة الملك المؤسس رحمه الله، واصل أبناؤه الملوك والأمراء رحلة التطور، والمحافظة على ما تحقق من مكتسبات على صعيد توفير وتأمين كافة الحقوق لمجتمع المملكة.

وفي عهد الملك عبدالله تحقق الكثير لتعزيز تلك المكتسبات، وجاء التعليم في المقدمة، لما يحتله من أهمية كبرى في وضع البنية التحتية للتنمية في البلاد وفي أي دولة خارجها، ولذا لم يكن مستغربًا أن تصدر في الرابع والعشرين من محرم ١٤٢٨هـ الموافقة السامية على مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم العام، الذي يشمل تطوير المناهج

تايم الأمريكية:

حقوق المرأة بعهد الملك عبدالله.. نقطة تحول فاصلة

في عددها الصادر في إبريل ٢٠١٣م رصدت مجلة تايم الأميركية المكاسب التي حققتها المرأة السعودية في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وذكرت المجلة في تقرير لها أن حصول المرأة على حقوقها بدت ملامحه في وقت سابق من إعلان العاهل السعودي في يناير الماضي عن تعيين ٣٠ سيدة في مجلس الشورى، لتمثل المرأة ما نسبته ٢٠٪ من أعضاء المجلس.

وقالت المجلة إن العاهل السعودي قرر في نقطة تحول فاصلة للحياة الاجتماعية بالسعودية دخول المرأة للمشهد السياسي بمنحها الحق في عضوية مجلس الشورى، إلى جانب حقها في الترشح والترشيح للانتخابات البلدية، وهي نقطة رمزية في مشروع كبير تبنّاه الملك عبدالله لتمكين المرأة السعودية في كافة المجالات.

كما كان التشكيل الوزاري الجديد في فبراير عام ٢٠٠٩ نقطة تحول أخرى للمرأة، بتعيين نورة الفايز كأول نائب لوزارة التربية والتعليم، في تأكيد من الملك عبدالله على أن المواطنة السعودية لها الحق في المشاركة بتنمية وطنها في المجالات كافة.

التعليمية وإعادة تأهيل المعلمين والمعلمات وتحسين البيئة التعليمية وبرنامج النشاط غير الصفي لطلاب يتجاوز عددهم ٥ ملايين طالب وطالبة، وتضمنت الخطوات لتنفيذ المشروع اعتماد ١١ مليار ريال لإعداد المناهج الرقمية والكتب الإلكترونية والعناصر التعليمية للمناهج، وغيرها من العناصر الأخرى.

كذلك حققت المملكة تقدمًا غير مسبوق في نمو عدد الطلاب المستجدين والمقيدين في مؤسسات التعليم العالي، وزيادة في استيعاب الطلاب والطالبات، بالإضافة إلى زيادة أعضاء هيئة التدريس، ووفقًا لإحصائيات صادرة عن وزارة التخطيط فإن المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين شهدت العديد من الإنجازات العلمية والتعليمية والتي تمثلت في افتتاح ست عشرة جامعة منها: أربع جامعات ناشئة في الدمام وشقراء والخرج والمجمعة تساهم إلى جانب الجامعات الأخرى في نشر التعليم العالي في نحو خمس وسبعين محافظة، إضافة إلى إنشاء عدد من المدن الجامعية الجديدة، وإنشاء مراكز بحثية في مجال تقنيات النانو، وافتتاح جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، وتوسيع برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي والذي يعد أضخم برنامج وطني لتنمية الموارد البشرية، وتشجيع العلماء والمخترعين بالجوائز والأوسمة، وكذلك تخصيص نسبة كبيرة من ميزانية الدولة للأعوام الماضية للتعليم بوجه عام وللتعليم العالي بصفة خاصة. كل ذلك دفع الجامعات إلى التنافس والارتقاء بمستوى التعليم في المملكة، الأمر الذي مكنها من التوسع في برامجها وأنشطتها ومشاريعها وجعلها تحتل مراكز متقدمة في التصنيف العالمي وتخريج كوادر مؤهله تساهم في بناء وتطور وتقدم الوطن.

العناية بالصحة

فيما يتعلق بالصحة وضعت التقارير الدولية وفي مقدمتها تلك الصادرة عن منظمة الصحة العالمية المملكة في مصاف الدول المتقدمة من حيث المستوى المتقدم الذي وصلت إليه أنظمة الرعاية الطبية وأساليب تقديم الخدمات الصحية المعمول بها في البلاد على مستوى العالم العربي.

وتدل الإحصائيات على تطور قطاع الصحة فقد بلغ عدد المستشفيات التابعة لوزارة الصحة ٢١٨ مستشفى وعدد المراكز الصحية ١٩٠٥ مراكز.

ولعل أهم ما شهدته الخدمات الصحية من نقلات في عهد الملك حفظه الله تطبيق نظام الضمان الصحي التعاوني، حيث يسهم تطبيقه بفعالية في تخفيف الضغط على المنشآت الحكومية، كما يتيح الفرصة أيضًا للمنشآت الصحية التابعة للقطاع الخاص لتقديم خدماتها الطبية للمساهمة مع القطاع العام في تقديم الخدمات الطبية تحت مظلة الضمان الصحي التعاوني.

و.. الصناعة

في المجال الصناعي، شهد عهد خادم الحرمين نموًا كبيرًا في عدد المصانع حيث كانت المصانع المنتجة في حدود ١٥٠٠ مصنع والآن تضاعف العدد وأصبح ٣ آلاف مصنع تبلغ استثماراتها أكثر من ٢٥٠ مليار ريال.

وفي عهده حفظه الله تم إقرار خطة التنمية الثامنة في التاسع عشر من شوال عام ١٤٢٦هـ والتي تضمنت رفع مستوى المعيشة وتحسين نوعية الحياة وتوفير فرص العمل للمواطنين وتنمية الموارد البشرية عن طريق الاستمرار في تطوير التعليم والتدريب واكتساب المهارات والتوسع في العلوم التطبيقية والتقنية وزيادة مساهمة القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وزيادة مشاركة المرأة السعودية وإزالة المعوقات أمام توسيع مشاركتها في الأنشطة الاقتصادية والإنمائية.

إضافة إلى أن خادم الحرمين حفظه الله اتخذ خطوات ذات أثر إيجابي بالغ الأهمية على الصناعة ومن ذلك: اعتماد الاستراتيجية الوطنية للصناعة والتي تهدف إلى رفع نسبة الصناعة في الناتج القومي من ١١٪ عام ٢٠٠٩ إلى ٢٠٪ عام ٢٠٢٠ وبهذا فالمملكة تسير بخطى ثابتة نحو اقتصاد متنوع المصادر وتنمية مستدامة.

أيضًا فإن انضمام المملكة إلى منظمة التجارة العالمية قد جعلها تسن أكثر من ٧٠ تشريعًا مختلفًا من أجل أن تصبح عضوًا فاعلًا في منظمة التجارة العالمية. وأدى ذلك بدوره إلى تغيير في المجال الاقتصادي في المملكة في نواح عديدة. وأصبح دور المملكة في الساحة الاقتصادية الدولية في غاية الأهمية نظرًا لأن المملكة هي البلد الوحيد في الشرق الأوسط الذي يتمتع بعضوية مجموعة العشرين. وهذا الأمر أعطى المملكة قوة هائلة، وكذلك رفع رأسمال صندوق التنمية الصناعي إلى ٣٠ مليار ريال.

كذلك شهدت المملكة طفرة في التنمية، فعلى صعيد المدن الصناعية «مدن» كانت هناك نقلة منقطعة النظير، فعلى مدى ٣٠ سنة قبل توليه الحكم كان عدد المدن الصناعية بالمملكة ١٤ مدينة صناعية تابعة لهيئة المدن الصناعية ومدينتين تابعتين للهيئة الملكية للجبيل وينبع، وفي ظل توجيهات خادم الحرمين الشريفين ونظرته الثاقبة بجعل الصناعة خيارًا استراتيجيًا لتنويع مصادر الدخل تضاعفت المدن الصناعية من حيث المساحة المطورة ومن حيث العدد، فقد شهدت «مدن» مشاريع توسعة للمدينة الصناعية الثانية بالرياض والمدينة الصناعية الثانية بالدمام والمدينة الصناعية بالمدينة المنورة والمدينة الصناعية بحائل والمدينة الصناعية بعسير، ولم تتوقف الهيئة على التوسعة وإعادة تأهيل المدن القائمة بل سعت إلى تأسيس مدن

من كلمات الملك المؤسس (رحمه الله):

- «على كل فرد من رعيتنا يشعر بظلم، أن يتقدم إلينا بالشكوى، أو يبعث بها عن طريق البريد وبالمجان على نفقتنا، ولو كانت الشكاوى موجهة إلى أولادي وأحفادي».
- لا أريد في حياتي أن أسمع عن مظلوم، ولا أريد أن يحملني الله وزر ظلم أحد أو عدم نجدة مظلوم أو استخلاص حق مهضوم.. ألا هل بلغت.. اللهم فاشهد».

جديدة في مختلف مناطق المملكة، حيث أسست عام ٢٠٠٩ أربع مدن جديدة وهي جدة٢ والخرج وعرعر وجازان، وفي عام ٢٠١٠ أسست مدن صناعية في سدير والطائف والزلفي والباحة والرياض٣ بالحائر ومدينة الصناعات الدوائية بالعيينة وشقراء وحفر الباطن.

المرأة.. حقوق متزايدة

قطعت المرأة في عهد خادم الحرمين مشوارًا من التميز فيما يتعلق بالامتيازات التي حصلت - ومازالت - عليها، حيث جرى في عهده حفظه الله تخريج أول دفعة متخصصة في القانون، من كلية الأنظمة والعلوم السياسية بجامعة الملك سعود، وعددهن ٤٩ طالبة.

كما اعتمدت وزارة العمل إنشاء وحدة خاصة للتنظيم الوطني للتدريب المشترك للفتيات أسوة بالبنين يشرف عليه كادر نسائي مؤهل، تقرر أن يكون باكورة برامجها تدريب ٣٥ فتاة في قطاع السفر والسياحة في خطوة تدريبية تعد الأولى من نوعها.

وكذلك توجيه معالي وزير التجارة والصناعة لفروع ومكاتب وزارة التجارة والصناعة بتبسيط إجراءات تأسيس شركات ومؤسسات وأنشطة سيدات الأعمال السعوديات لزيادة فرص عمل المرأة السعودية وفقًا للضوابط الشرعية، وقد أصدر تعميمًا لفروع ومكاتب الوزارة بالسماح للمرأة بمزاولة جميع الأنشطة دون استثناء كالمقاولات والصيانة والنظافة والتشغيل والعقارات، كما تضمن التوجيه السماح للمرأة بإدارة أعمالها بنفسها في مقر نشاطها النسائي والسماح لها بافتتاح فروع جديدة أسوة برجال الأعمال ومزاولة نشاط التعقيب في الإدارات الحكومية النسائية.

كما تم تشكيل هيئة استشارية نسائية لمعالجة أوضاع نزيلات السجون ومؤسسات رعاية الفتيات وأسر السجناء؛ من خمس أكاديميات متطوعات يعملن في جامعة الأميرة.

أيضًا تم تقليص دور الوكيل الشرعي من خلال السماح للمرأة باستخراج البطاقة الشخصية دون إذن ولي أمرها لكي لا تتعرض لتعطيل حياتها ومصالحها، وللقضاء على الكثير من المشاكل الاجتماعية التي كانت تحدث بسبب هذا الأمر، كما تم السماح لها باستخراج السجل التجاري بشكل مباشر ودون وكيل شرعي أو كفيل لتبدأ ممارسة أنشطتها التجارية والصناعية، بالإضافة لمشاركة المرأة في الوفود الرسمية وتبوئها المناصب القيادية في مختلف الوزارات.

سلمان.. الإنسان

ولا يمكن الحديث عن حقوق الإنسان في المملكة دون الإشارة إلى جهود صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، فمنذ أن كان سموه أميرًا للرياض، وهو يهتم بكل ما من شأنه حفظ حقوق الانسان في المملكة. فطوال خمسين عامًا قضاها الأمير سلمان بن عبدالعزيز في خدمة منطقة الرياض، جعل منها عاصمة تحتل مرتبة هامة على الصعيد الدولي من خلال برامج تطوير حظيت بجهد خاص منه باعتبارها عاصمة البلاد ومنطلق وحدتها.

كما تحتل الأعمال الخيرية نصيبًا وافرًا من اهتمامات الأمير سلمان بن عبدالعزيز، ولم يقتصر الأمير سلمان على الاهتمام والمتابعة لتلك لأعمال في منطقة الرياض، أو داخل المملكة فحسب، بل كان حريصًا على مد يد العون لكل المسلمين الذين هم بحاجة إلى دعم ومساعدة.

ويرأس الأمير سلمان جمعية البر بالرياض، وهي مؤسسة خيرية بحد ذاتها، إذ امتدت يدها لتمسح دمعة الفقير والمحروم، وما زال يوليها اهتمامه ودعمه المادي والمعنوي، ويتابع استثمار مشروعاتها حتى أصبحت جمعية تكاد تعتمد على نفسها ماديًا. وهناك جمعية الأطفال المعوقين التي ولدت وترعرعت بدعم وتشجيع منه، وكذلك مركز الأمير سلمان الاجتماعي، وغيرها من المشروعات الإنسانية التي تخدم مدينة الرياض خاصة ومنطقة الرياض عامة، ويضاف إلى ذلك اهتمامه بالأيتام ومساهماته في تخفيف الآلام النفسية عنهم.

كما رأس الأمير سلمان عدة مؤسسات خيرية تهتم بالعمل الإنساني، فهو المؤسس والرئيس الأعلى لمركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة، الرئيس الشرفي لمركز الأمير سلمان الاجتماعي، رئيس جمعية البر في الرياض، الرئيس الفخري للجنة أصدقاء المرضى بمنطقة الرياض، الرئيس الفخري للجنة أصدقاء الهلال الأحمر بمنطقة الرياض، رئيس مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج، رئيس مجلس إدارة مشروع الأمير سلمان للإسكان الخيري، الرئيس الفخري للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن في منطقة الرياض، الرئيس الفخري لجمعية المكفوفين الخيرية بمنطقة الرياض.

كذلك لا يدخر ولي العهد جهدًا في سبيل دعم حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في المملكة، فهو أول من أعلن الرياض عاصمة لهم، بتوجيهه للمؤسسات والشركات بأن تراعي في مبانيها احتياجات هؤلاء وحقهم في التنقل السهل داخل مبانيها، كما يدعم الجمعية الخاصة بهم والتي يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ويحرص جيدًا على رعاية لقاءاتها وفعالياتها.

كذلك لم يأت لقب رجل الدولة الذي يوصف به صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز منذ أن كان أميرًا للرياض من فراغ، فقد عكست جولات سموه على المستوى الخارجي المكانة المرموقة للمملكة عربيًا وإسلاميًا ودوليًا، وحققت نقلة نوعية متميزة من العلاقات، كما كان للنقاشات التي دارت أثناء تلك الجولات أثر ملموس خاصة في المجال التنموي والسياسي والاقتصادي، وقد أسفرت تلك اللقاءات عن قرارات هامة تصب في مصلحة المجتمع السعودي، وتساهم في الارتقاء بنهضته التنموية.

رعاية حق التقاضي

«مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير مرفق القضاء» خصصت له ميزانية تبلغ ٧ مليارات ريال، ويعد المشروع الأبرز في الجهود الملكية الرامية للحفاظ على هذا المرفق الحيوي، والذي يضمن تحقق العدالة وكفالة حق المجتمع في التقاضي ورفع المظالم.

حيث ينشئ النظام الجديد محكمة عليا في البلاد تنتقل إليها اختصاصات مجلس القضاء الأعلى المتمثلة في مراقبة سلامة تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض معها، ومراجعة الأحكام والقرارات التي تصدرها أو تؤيدها محاكم الاستئناف بالقتل وغيره من القضايا الهامة.

وقد جاء قرار الملك بتطوير القضاء لاستعادة هيبة القضاء الإسلامي وجعل الشريعة الإسلامية المحور الرئيسي في حل كل مشكلات المسلمين.